

قلق المستقبل لدى والدي الطفل المعاق -ذهنيا-

الأستاذة: طايبي مريم

جامعة الجزائر 2

ملخص الدراسة:

حاولنا من خلال هذه الدراسة الكشف عن مستوى قلق المستقبل لدى والدي الأطفال المعاقين ذهنيا (آباء، أمهات)، وطبق عليهم مقياس قلق المستقبل من إعداد الباحثة و تم (63%) التأكد من صدق وثبات الأداة، وأهم النتائج التي تم التوصل إليها أن من والدي الأطفال المعاقين ذهنيا يعانون من درجة قلق مستقبل متوسطة ما بين (51-70) كما لم تسجل فروق في درجة قلق المستقبل حسب متغير الجنس (ذكور/إناث).

الكلمات المفتاحية: قلق المستقبل، والدي الطفل المعاق، الإعاقة العقلية.

مقدمة وإشكالية الدراسة:

ينتظر الوالدين بشوق كبير ميلاد طفل جديد في الأسرة، و يبدأ كل منهما في تكوين صورة خاصة لهذا المولود القادم، و يستعدون للاحتفال بقدمه كفرد جديد في الأسرة المصغرة و للعائلة الممتدة ككل دون التفكيك مطلقا عن احتمال أن يكون مولودا معاقا، وهنا تكون صدمة الوالدين عند الاكتشاف أنهما رزقا بطفل معاق، فتتحطم تلك الصورة المثالية لطفل معافي جسديا و عقليا و الذي يعتبر بالنسبة للوالدين امتداد لهما في هذه الحياة و أملهما في المستقبل لتحقيق مشاريع و طموحات كثيرة، ومنه تنقلب حياتهما رأسا على عقب و يتغير نمط عيشهما، فتجد الأسرة عامة و الوالدين خصوصا صعوبة في تقبل هذا الوضع و التأقلم معه، فتختلف ردود أفعالهما بين الصدمة، الخوف، القلق، الاحباط، عدم الارتياح، النكران الحزن وغيرها من الانفعالات التي تؤثر على حالتهم النفسية و الجسدية و هذا ما أظهرته عدة دراسات منها دراسة (Burden 1986, Feal Hosten 1980, Seligman, 1979)، والذين كشفوا أن والدي الطفل المعاق يظهران ردود أفعال انفعالية مختلفة من حيث الشدة والمدة (الوابلي، 2007، ص 17)، وكذا دراسة

هويدي (1996)، و الذي توصل فيها أن(47,5%) من أولياء المعاقين يعانون من التوتر النفسي و أن (77,5%) من أفراد عينة الدراسة لم يتقبلوا حالة الإعاقة(القيوتي،2008،ص 169)، حيث يوجد من الآباء من تخلوا عن أطفالهم المعاقين أمام مراكز الطفولة المسعفة لعدم تقبلهم لهذا الطفل بسبب نفورهم و صدمتهم لميلاد طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة و منهم لظروف اجتماعية قاهرة تعجزهم عن التكفل بهذا الطفل، حيث يشكل هذا الوضع الجديد عبأ و مسؤولية كبيرة على أفراد الأسرة ككل من إخوة و أخوات وهذا ما أظهره (روحي مروح، 2008) في دراسته عن وجود آثار نفسية على إخوة الطفل المعاق خاصة الاحساس بعبء المسؤولية الشعور بالذنب و الخوف (روحي مروح، 2008، ص59) و كذا على الوالدين بشكل مباشر حيث تبقى المسؤولية والعبء الأكبر على الوالدين بالدرجة الأولى، فتنشأت طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة تشكل مهمة بالغة الصعوبة بالنسبة لهما فالتعامل مع طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة، طفل يختلف عن الأطفال العاديين في الخصائص العقلية و القدرات الحسية و الخصائص العصبية و الجسمية و في السلوك الاجتماعي أو الانفعالي و في القدرات التواصلية و كذا إعاقات متعددة(عادل عز الدين الأشول، 1996، ص14)، و هذا ما يعيقه عن تلبية مختلف حاجاته حتى البسيطة منها، فتبعيته دائما لوالديه أو عائلته، فهو غير قادر على الاعتناء بنفسه و تحقيق استقلاليته لإدارة حياته اليومية، و هذا ما يجعل الوالدين يقلقان دائما على مصير و مستقبل الطفل المعاق، حيث كلما يكبر الطفل تزيد مخاوف الآباء و قلقهم على مستقبله (صحته، تعليمه، من يتكفل به في حالة غياب أحد الوالدين، ماهو مصيره؟ وغيرها من التساؤلات و المخاوف التي تؤرق و تقلق الوالدين، فالتفكير في مستقبل الطفل المعاق يبقى من بين أكثر الهموم التي تثقل كاهل الأولياء و هذا ما بينته عدة دراسات منها دراسة (هويدي 1996)، و التي توصلت فيها إلى أن (90 %) من أفراد عينة الدراسة قلقون على مستقبل طفلهم المعاق، و كذا دراسة سيلدا و آخرون(Selda&al,2009)، و التي كشفت أن أمهات و آباء الأطفال المصابين بالتوحد يظهرون قلقا فيما يخص مستقبل طفلهم المعاق و هذا ما يزيد من إحساسهم بالضغط، فقلق الوالدين على مستقبل طفلهم المعاق يرتبط بكل مراحل حياته من يوم مولده إلى مرحلة الطفولة و المراهقة ثم الرشد و

كيف سيكون مستقبله في ظل إعاقته التي تعجزه عن العيش حياة عادية مثل أقرانه العاديين و التخطيط لمستقبله مثلهم مثل والدي الأطفال العاديين. و انطلاقا مما سبق نطرح التساؤلات التالية و التي تهدف الباحثة إلى الإجابة عليها في هذه الدراسة:

-ما مستوى درجة القلق لدى والدي الطفل المعاق ذهنيا؟
-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية حسب متغير الجنس (الآباء و الأمهات) في درجة قلق المستقبل ؟

الفرضيات:

-يوجد مستوى عال من قلق المستقبل لدى والدي الطفل المعاق.
-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية حسب متغير الجنس (آباء، أمهات) في درجة قلق المستقبل.

- منهج البحث:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي لاعتباره المنهج المناسب لطبيعة موضوع الدراسة، فهو الذي يتناول الظاهرة الاجتماعية أو السلوكية المنتشرة في المجتمع بالدراسة والوصف الدقيق لكل ما يتعلق بها من عوامل وكذا نتائجها وسير ارتباطها بغيرها من الظواهر الاجتماعية والسلوكية ومدى تأثر كل منها على الأخرى حتى يمكن السيطرة عليها. (أحمد، 2008 ص 51)

-عينة البحث:

اعتمدنا على عينة قوامها 60 والدي طفل معاق ذهنيا (30 آباء و30 أمهات)، تم اختيارهم بطريقة عشوائية.(عينة الدراسة الاستطلاعية)

5-أدوات البحث:

في الدراسة الحالية تم استخدام مقياس قلق المستقبل من إعداد الباحثة لعدم توفر مقياس يغطي ما يهدف إليه موضوع البحث.

مقياس قلق المستقبل:

يتكون المقياس من 32 بند يشمل على أربع أبعاد(المجال الاجتماعي، المجال الاقتصادي، المجال الصحي، المجال التربوي).

الخصائص السيكومترية لمقياس الاتجاهات (الصدق والثبات):

صدق المقياس:

الصدق الظاهري: وتم توزيع المقياس على 15 أستاذ من جامعة الجزائر2، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، وتم استرجاع 12 مقياس، أقرأ فيها إعادة صياغة بعض البنود. صدق الاتساق الداخلي: تم استخدام معامل الارتباط بيرسون لحساب معاملات الارتباط بين درجات العبارات والدرجة الكلية للمقياس وأظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط بين كل بند والبند الذي يليه وبين الدرجة الكلية للمقياس ككل دالة عند مستوى الدلالة (01.0 و 05.0)، ماعدا البند رقم (19) و البند رقم (23) و لذلك تم حذفهما من المقياس و أصبح المقياس في صورته النهائية يتكون من (30) بند.

ثبات المقياس:

ثبات ألفا كروتباخ (α): لحساب الاتساقات الداخلية البينية للمقياس وجاء معامل الثبات $\alpha = (0,85)$ وهو معامل ثبات مرتفع وبالتالي فهو مناسب. التجزئة النصفية: تم استخدام اختبار جوتمان، وجاء معامل الثبات (0,91)، وهو معامل ثبات مرتفع.

طريقة تصحيح المقياس:

تمت الإجابة بوضع علامة (×) على واحدة من الاختيارات الثلاث التي تنطبق على أفراد العينة (تنطبق، أحيانا، لا تنطبق)، ويتم إعطاء درجة (1) إذا كانت إجابته لا تنطبق، و درجتان (2) إذا كانت استجابته أحيانا، و ثلاث درجات (3) إذا كانت استجابته تنطبق، و تتراوح الدرجات ما بين (30-90) درجة.

◆ الأساليب الإحصائية المستعملة في تحليل البيانات:

تم الاستعانة بحزمة برامج SPSS للمعالجات الإحصائية، وتم استخدام الأساليب الإحصائية من معاملات الارتباط ومعاملات الثبات، النسب المئوية، التكرارات، الانحراف المعياري، اختبار T.Test لقياس الفروق.

عرض و مناقشة الفرضية الأولى: و جاءت تنص على "يوجد مستوى عال من قلق المستقبل لدى والدي الطفل المعاق ذهنيا-

ولاختبار صحة هذه الفرضية تم حساب متوسط قلق المستقبل لدى والدي الطفل المعاق ذهنيا وكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (1) يبين مستوى قلق المستقبل لدى عينة من والدي الأطفال المعاقين ذهنيا(ن=60)

المستوى	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	النسبة
ضعيف من (30-50)	1	50	0	1.7
متوسط (51-70)	38	65.7	0.7	63
مرتفع من (71- فما فوق)	21	72.6	0.3	35

من خلال المتوسطات لحسابية والنسب المئوية لدرجات قلق المستقبل يظهر لنا أن المستوى الضعيف لقلق المستقبل والمقدرة ما بين (30-50) جاءت بمتوسط حسابي يقدر ب (50) وبنسبة (1,7%)، أي واحد من أفراد العينة لديهم قلق مستقبل بدرجة ضعيفة، أما المستوى المتوسط و المقدر ما بين (51-70) جاء بمتوسط حسابي يقدر ب (65.7) وبنسبة (63%) أي 38 شخص من أفراد العينة لديهم قلق مستقبل بدرجة متوسطة، وهي أعلى نسبة مقارنة بنسب المستويات الأخرى، أما المستوى العال لقلق المستقبل والمقدرة من (71-فما فوق)، قدر متوسطه الحسابي ب (72,6) بنسبة(35%) و عددهم (21) شخص من أفراد العينة لديهم قلق مستقبل عال، مما يشير إلى أن أغلب أفراد العينة لديهم مستوى متوسط من قلق المستقبل (51-70)، وبالتالي لم تتحقق الفرضية الأولى.

حيث أظهرت النتائج السابقة أن أغلب أفراد العينة(63%) لديهم قلق المستقبل بدرجة متوسطة و يمكن إيعاز ذلك إلى عدة عوامل يمكن أن تخفف من مستوى قلق المستقبل لدى والدي الطفل المعاق مثل الدعم و المساندة الاجتماعية من المقربين والأهل و حتى الزوجين فيما بينهما و أفراد الأسرة و الأبناء العاديين، حيث أن الأسرة و المحيطين يعتبرون كمصادر مساعدة لوالدي الأطفال المعاقين، من خلال إشعارهم بأنهم يتفاسمون معهم محتهم و كذا الأعباء الخاصة بابنهم المعاق وبذلك يخففون عنهم الاحساس بالضغوط الخاصة بمتطلبات الطفل المعاق و كذا الضغوط المتعلقة بالمخاوف و الهموم المستقبلية، وهذا ما أظهرته دراسة كل من (Robert et al,1984)، (Tale Heiman,2002)، ودراسة البخش (2002) و التي أظهرت علاقة ارتباطية بين دعم الزوج و دعم الأبناء غير المعوقين و الدعم المجتمعي، ثم

دعم الأهل و الأصدقاء، في درجة ضغوط الهموم المستقبلية، كما يمكن أن تؤثر درجة التدين أو الجانب الروحي في التخفيف من درجة قلق المستقبل و هذا ما أكدته دراسة (Ray&Raghavan)، بحيث تؤثر درجة التدين على الوالدين في الشعور بالأمل نحو المستقبل و يريح الأسرة ككل، و تجدر الإشارة أنه رغم أن (63%)، من أفراد العينة كانت درجة قلق المستقبل لديهم متوسطة، إلا أن درجة قلق المستقبل العال جاءت بنسبة (35%)، و هي نسبة لا بأس بها مقارنة بعدد أفراد العينة ككل وهذا ما يعكس كذلك أن والدي الأطفال المعاقين يتخوفون و يقلقون جدا فيما يخص مستقبل إبنهم المعاق و هذا ما يؤثر عليهم نفسيا و يشكل لديهم ضغوطات عالية و هذا ما أظهرته عدة دراسات منها دراسة (Gallagher et al,2008)، و كذا دراسة

(Selda Koydmir et al,2009)، والتي كشفت أن والدي الطفل المصاب بالتوحد أظهر ضغوطا حول مستقبل الطفل المعاق.

عرض و مناقشة الفرضية الثانية: و التي تنص على:

" لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية حسب متغير الجنس آباء، أمهات (ذكور/إناث) في درجة قلق المستقبل".

تم استخدام اختبار (T.Test) للمقارنة بحسب الجنس (ذكور، إناث)، و جاءت النتائج كالتالي:

جدول (2) يبين الفروق في متوسطات درجات مقياس قلق المستقبل لدى آباء المعاقين وفقا لمتغير الجنس (ذكور/ إناث)

الدلالة	df	t	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الجنس	المجال
غير دال	58	0.54	1.8	28.7	ذكور	المجال
	49.4	0.54	2.8	28.3	إناث	الاجتماعي
غير دال	58	0.83	1.3	11.2	ذكور	المجال
	57.8	0.83	1.4	10.9	إناث	الاقتصادي
غير دال	58	0.67	0.8	8.8	ذكور	المجال
	53.1	0.67	1.9	8.6	إناث	الصحي
غير دال	58	0.15	1.6	19.5	ذكور	المجال
	57.6	0.15	1.7	19.4	إناث	التعليمي
غير دال	58	0.61	4.8	68.3	ذكور	الدرجة
	54.5	0.61	6.1	67.4	إناث	الكلية

يتضح من الجدول أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة قلق المستقبل وفقا لمتغير الجنس (ذكور/إناث)، حيث بلغت قيمة (T.Test)، (0.61)، و بمتوسط حسابي (68.3) و بالانحراف المعياري (4.8) للذكور، و (0.61)، و بمتوسط حسابي (67.4)، و انحراف معياري يقدر ب (6.1) بالنسبة للإناث، و جاءت الفروق غير دالة و بذلك تحققت الفرضية الثانية.

توضح المتوسطات الحسابية لدرجات قلق المستقبل الميينة في الجدول أعلاه، أنه لا توجد فروق دالة بين الذكور و الاناث في درجات قلق المستقبل و يمكن إعجاز ذلك كون المستقبل أمر مهم بالنسبة لكل الناس عامة فالجميع يقلق بدرجات على مستقبله و مستقبل عائلته و أحبائه و ما سوف يكون طالما أن مصيره مهم و لا يمكن أن يعلم أو يتدخل فيه فيبقي فضوله و شكوكه دائما منصبة على ما هو مخفي و آتي ، ناهيك إن تعلق الأمر بمستقبل طفل متخلف عقليا و في تبعية تكاد تكون مئة بالمئة لوالديه في القيام بأموره حتى البسيطة منها و لا يمكنه تسيير شؤونه بدون مساعدة الآخرين له خاصة والديه و هما المسئولان المباشران على رعايته و حمايته و ليس لوقت مؤقت بل يتعلق الأمر بجميع مراحل حياته من الميلاد إلى الممات، و هذا العجز يشعر الوالدين على حد سواء بالقلق على مستقبل إبنهما خاصة في حالة غياب أحدهما أو كليهما في يوم ما، و بالمقابل أنهما متيقنان أن إعاقة إبنهما دائمة و هو دائما بحاجة لمن يساعده، و هذا ما أكدته عدة دراسات منها دراسة (Dyson) و التي أظهرت أنه لا توجد فروق بين الآباء و الأمهات في مستوى الضغوط و التي تشمل بدورها الضغوط المستقبلية، و جاءت نتائجها مغايرة لدراسة كل من (Hastings,2003)، (Kese Lachanse et al,2007)، و دراسة

(Muhamad waqur azeam et al,2013)، و دراسة (فاطمة درويش، 2011)، و التي أظهرت أن الأمهات هن أكثر من الآباء في مستوى الضغوط و القلق و هي عكس النتائج التي توصلنا إليها في دراستنا الحالية.

خاتمة:

لقد انطلقنا في بحثنا هذا من تساؤلات وطرحنا فرضيات فيما يخص مستوى قلق المستقبل لدى والدي الأطفال المعاقين ذهنيا، وكذا الفروق في الدرجة حسب متغير الجنس (ذكور/إناث) وهذا يهدف لتسليط الضوء على الحالة النفسية لوالدي الطفل المعاق وأهم المخاوف المستقبلية التي تؤثر سلبا على صحتهم النفسية وتزيد من إحساسهم بالضغط ، وانطلاقا من أهمية الموضوع وللإجابة عن تساؤلاته والتحقق من فرضياته المذكورة سابقا تم بناء أداة البحث، وبعد التأكد من خصائصها السيكومترية تم تطبيقه على العينة الأساسية للبحث والتي بلغت (60) (آباء وأمهات) وتم جمع المعطيات بالإتباع خطوات منهجية وتمت معالجة البيانات بالاستعانة بالحزمة الاحصائية SPSS، وتم عرض وتحليل ومناقشة النتائج على ضوء الدراسات السابقة بحيث لم تتحقق الفرضية الأولى و تحققت الفرضية الثانية، ومما سبق يمكن القول أن والدي الأطفال المعاقين ذهنيا لديهم قلق، مخاوف وهموم متعلقة بمستقبل أبنائهم المعاقين ، أغلهم بدرجة متوسطة كما أظهر عدد من أفراد العينة قلق بدرجة عالية وهذا القلق المتعلق بمستقبل الابن هو مشترك على حد سواء بين الآباء والأمهات، وهذا يعكس أهمية معرفة الحاجات المختلفة لوالدي الأطفال المعاقين و مساعدتهم على تخطي مشاكلهم الآنية و مخاوفهم المستقبلية فالدعم و المساعدة لأسر المعاقين مهما كانت مصادرها، تلعب دورا مهما في التخفيف من هذه المخاوف و الهموم المستقبلية و الضغوط المستمرة على الوالدين، وبذلك تحقيق الصحة النفسية لديهم .

قائمة المراجع:

- 1- أحمد مصطفى حسن(1996): الإرشاد النفسي لأسر الأطفال غير العادين، ط 1. مكتبة المصطفى، مصر.
- 2- ابراهيم القريوتي(2008):المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد رقم 4، العدد 3.
- 3- روجي مروح عبدات(2008):الآثار النفسية و الاجتماعية للإعاقة على إخوة الأشخاص المعاقين، مدينة الشارقة للخدمات الانسانية ، الإمارات العربية المتحدة.

- 4- سلام راضي أنيس البسطامي(2013):مستوى إدارة إستراتيجيات التكيفية للضغوط النفسية لدى آباء الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة و أمهاتهم في محافظة نابلس، رسالة ماجستير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة نابلس، فلسطين.
- 5- فاطمة درويش(2011):الضغوط النفسية لدى أولياء أمور المعوقين عقليا و أساليب مواجهتها"دراسة ميدانية على عينة من أولياء أمور المعوقين عقليا في مدينة دمشق، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27.
- 6- عادل عز الدين الأشول(1996):الإرشاد النفسي لأسر الأطفال غير العاديين، ط1، 7-عبد الله بن محمد الوابلي(2007):المجلة العربية للتربية الخاصة، العدد الثامن، مارس.
- 8- عايش صباح و آخرون(2013):الضغوط النفسية لدى أسر المعاقين، دراسات نفسية و تربوية، عدد 11، ديسمبر.

9- Hastinig(2003):child behavior problems and partner mental health as correlates of stress in mother and fathers of children with autism, journal of intellectual disabled,May-Jun,47,(4-5):231-7.

10-Lise Lachanse(2007):quelles stratèges d'ajustement peuvent protéger les parents de la détresse, revue francophone de la déficience intellectuelle, Vol,18(29-31).

11- Muhammad Waqur Azeem(2013) :children with intellectual disability in Pakistan, journal of child adolescent psychiatry, Nov,22,(4):290-295.

12-Robert .F et al (1984): coping and social support in family of develop mentally disabled children, family relations, vol.33, Jan (pp47-54)

13- Samuel Bauman (2004): parents of children with mental retardation coping mechanisms and support needs, theses of doctoral published, university of Maruland.

14-Shahida Sajjad(2008):stress faced by mothers of children with intellectual disability and its impact on their family life, Department of special education, university of Karachi, Pakistan.

15- Tali Heiman(2002):Parents of Children with Disabilities: Resilience, Coping, and Future Expectations, Journal of Developmental and Physical Disabilities, June, Volume 14, Issue 2, pp 159-171